اكل وأخطاء تتكرر!!

تحقيق/
وديع العبسي

• .. أصبح من المعلوم أن الأساليب التربوية صارت علماً له منهجه العلمي يستبين الدارس في تفاصيل هذا العلم ماهيات لقواعد تربوية، وكيفيات لأساليب توجيه وتربية .. الأمر أيضا أصبح في جزء كبير منه ثقافة تعتمد القراءة والمعرفة زاداً لها ، ولم تعد مسألة الخبرة مع كل هذه المتغيرات التي صارت عليه الحياة كافية لإتباع أسلوب تربوي سليم كفيل بإخراج جيل قادر على استيعاب كل هذه المتغيرات والتعامل معها.

سنة أولى دراسة

ولذلك فإنه حين يجري التأكيد على أهمية أن يتزود الآباء بالمعرفة لأول مرة فإنما مرد الأمر جدة هذا الحدث بالشبه للطفل وأبويه.

وعلى نجاح الأبوين في اجتياز هذه البداية يترتب مقدار وضوحية المستقبل فيما إذا كان من المتوقع إكمال الطفل للمراحل الدراسية عن حب ورغبة من عدمه.

ذات الأمر يستوجب على التربويين أن يكونوا على خلفية تامة بالمتطلبات التي تعينهم على النجاح في التعامل مع طفل في سنته الدراسية الأولى.

يقول أحد الآباء (لم يكن سوى يومين هادئين قضيناهما مع ابني في أول عهده بالمدرسة ثم إذا بنا نعاني عند لحظات إيقاضه من النوم للذهاب إلى المدرسة وبكائه رافضاً الذهاب إلى المدرسة).

يقول آخر (في الشهور الأولى تعبت مع زوجتي أكثر مما تعبنا مع ابننا فهي دائمة القلق عليه ودائمة الطلب للذهاب إلى المدرسة والاطمئنان عليه هل يبكي؟ هل يسمح له زملاؤه باللعب؟ هل تناول فطوره؟)

يقول ثالث: (مما عايشته مع ابني في سنته الدراسية الأولى أنه كنت مهما اشتريت له دفتر جديد ملأه في لحظات بالشخابيط والألوان وكذلك يفعل بالكتب التي لم تستمر معه سوى شهر واحد).

شخص آخر يقول: (ابني كان دائم البكاء في المدرسة يريد العودة إلى المنزل).

تلك وأخرى هي مظاهر طبيعية ترافق النمط الجديد الذي يجد الطفل نفسه يعيشه فجأة وهو ما يفترض على الآباء العلم بها حتى يجيدوا التعامل معها فلا يتسببوا بخلق حالة من الكراهية بين الطفل والمدرسة.

وذات الحال بالنسبة للمدرسة التي يفترض قدرتها على خلق حالة من الحب بين الطفل والمدرسة من خلال إيجاد جو عائلي لا يشعر فيه الطفل بأي غربة.

يؤكد تربويون بأن ممارسة سياسة فرض الأمر على الطفل في سنته الأولى كأن يفرضون عليه الذهاب إلى المدرسة بالتهديد أو ترتيب دفاتره أو عدم البكاء أو أمور أخرى تحدث مع الطفل في هذه المرحلة هي خطأ تربوي وينتج عنها انعكاسات سلبية على مستوى العلاقة بين الطفل والمدرسة.

أطفال المدارس عرضة للحوادث المرورية!!

عصام كان في الصف الأول من التعليم الأساسي عندما تعرض لحادث مروري هو وأخواه عبدالرحمن وعمار أودى بحياته، وأصاب عبدالرحمن في شارع المطار قبل جسر النصر.

شارع المطار ولاسيما في الجراف مكان لكثرة حوادث المشاة ولاسيما الطلبة الذين يقطعون الشارع ذهاباً وإياباً بغرض الذهاب إلى المدرسة، عصام قام باكراً كعادته هو وإخوانه وعندما وصلوا إلى الشارع قطعوه معاً قبل أن تأتي سيارة مسرعة من اتجاه الجسر وصدمت الجميع الصغير منهم توفي، والكبير كسرت قدماه، والأوسط نجا .. الأخوان الثلاثة هم قوام العائلة ولا يوجد سواهم، كان خبر الحادث مفزعاً لوالديهم، ولحارة (بير البلسة) الذين طالما حذروا الصغار من قطع شارع المطار الذي تكثر فيه حوادث المشاة ولا يكاد يمر يوم دون ضحايا في ذات الشارع .. الطلبة هم أكثر الضحايا نتيجة لعدم وجود جسر جوي للمشاة، أو أرضي حتى يجنب الطلبة من الحوادث اليومية والتي خلفت مئات القتلى والجرحى خلال الفترة الماضية بحسب أحد رجال المرور.

السائقون في العادة يمرون مسرعين في الشوارع وبطريقة جنونية لا تراعي أن هناك أطفالاً لا يصحبهم أحد وهم يمرون الشوارع المؤدية إلى مدارسهم، حتى أمام المدارس لا يراعي وجود مدرسة وأمامها مئات الطلبة قبل الدخول إلى الدراسة والخروج منها.

كل المدارس تكون أبوابها في الغالب على الشوارع، ولاسيما الفرعية، ورغم أنها شوارع فرعية إلا أن السائقين يمرون بسرعة جنونية ولاسيما السائقين الأطفال(!!) كثير من الضحايا سقطوا أمام مدارسهم بسبب سرعة السائقين..

الطالبة منى في الصف الثالث من التعليم الأساسي خرجت من المدرسة التي كانت تدرس فيها الفترة المسائية وتفاجأت بسيارة تصدمها وتفقدها الوعي، ولم تصحو من جروح بليغة جراء ذلك إلا بعد أن انتهى العام الدراسي .. مثلها الطالب نبيل الذي لم يتمكن والده من اصطحابه إلى المدرسة في اليوم الذي تعرض فيه لحادث أودى بحياته في شارع المطار أيضاً .. المرور في الغالب لا يتواجدون في الشوارع الطويلة لكي يقوموا بمهمة تمرير الأطفال الذاهبين إلى المدارس صباحاً، ومساءً في الوقت الذي يتواجدون في أماكن تكثر فيه المخالفات والغرض كما يقول أحد أولياء الأمور (طلبة الله) كما أنهم لا يتواجدون أمام المدارس التي تقع على شوارع رئيسية على الأقل.

يتساءل أولياء الأمور في كل عام عن سبب عدم وجود رجال المرور أمام المدارس، كما يتساءلون عن دور المدرسة في هذا الأمر، مع أنه في كل المدارس يوجد فرق كشافة لا أحد يعرف ماهو دورها، ولو أنها استخدمت لتجنيب الأطفال أمام مدارسهم من الحوادث لقامت بدور جليل بدل من تعريض الطلبة لسخرية فرق الكشافة كما يشتكي البعض.

المدرسون في المدارس لا يخصصون ولو حصة في الأسبوع لتوعية الطلبة بكيفية قطع الشوارع وتجنيب أنفسهم الحوادث .. طلبة كثيرون تحدثت إليهم عن هذا الموضوع قالوا: لم يحدث يوم من أيام الدراسة أن تحدثوا معنا عن عواقب الحوادث المرورية وكيفية المرور في الشوارع السريعة .. غير أن طالبة في الصف الرابع من التعليم الأساسي قالت إن والدها منذ الصف الأول كان يخرج معها ويحدثها كيف تقطع الشارع وأين يجب على المشاة أن يسيروا، والحمد لله لم يحدث لها شيء لأنها كما تقول ملتزمة بتعاليم والدها، وهكذا تفعل مع إخوانها الذين يذهبون معها الآن.

السائقون لا يراعون هذا الأمر بل يزيدون على ذلك السب والشتم لمن يقطع من أمامهم برغم أنهم مخطئون بالضرورة.

المرور أيضاً لا يعير هذا الأمر اهتماماً، ولا يكثف من جهده في أيام الدراسة حتى يجنب الأطفال على الأقل الحوادث المرورية، والسائق الذي يصدم طالباً يتم حل المشكلة قبلياً في الغالب لا بالقانون حتى يردع البقية في حال وجدت العقوبة القانونية.

لا يجوز بأي حال لأي شخص ينتمي إلى هذا الوطن أن يسعى إلى التخريب والإضرار بمصالح الوطن والمواطنين

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية